التقريرات السنية

في

حل ألفاظ المنظومة البيقونية

تأليف

فضيلة الأستاذ حسن محمد المشاط

المدرس بالحرم المكي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين آمين

الطبعة الحادية عشر

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مكتبة القاهرة

(تنبيه)

أثبتنا بآخر الكتاب المنظومة البيقونية مضبوطة بالشكل ليسهل حفظها
ويليها :
منظومة أبي إسحق الألبيري الأندلسي فى الحث على طلب العلم
الشريف والعمل به والزهد والتحلي بالأخلاق الكريمة الفاضلة .

طبع هذا الكتاب
بعناية مكتبة القاهرة بالأزهر بمصر
لصاحبها : على يوسف سليمان

خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن نضر وجوه أهل الحديث ، وجعل مكانتهم عالية فى القديم والحديث ، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد مرفوع المقام ، وعلى آله وأصحابه الذين عز بهم الإسلام

أما بعد : فهذه « التقريرات السنية فى حل ألفاظ المنظومة البيقونية » دعت الحاجة إلى جمعها لناشئة العصر ، لاسيا أبناء مدرستنا الصولتية لتكون لهم عوناً فى فهم ما أشكل ، ومنهجاً واضحاً إن شاء الله تعالى لما فوقها من المطول ، راجياً من الله تعالى أن يقرن ذلك بالقبول ، ويجعله من العمل الخالص الموصل للمأمول . وما وجدت أيها الناظر فى ذلك من صواب فمن الله بجزل العطا ، أو من خطأ فمن قصورى وأنا الحرى بالخطا .

وبالله اعتمادى وإليه استنادى .

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدأُ بالحمدِ مُصلّياً على ... مُحمّدٍ خيرِ نبيٍّ أُرسلا
وذِي مِنْ أقسامِ الحديثِ عدّهْ ... وكلُّ واحدٍ أتى وحدّهْ

بسم الله الرحمن الرحيم

(أبدأ) منظومتي بدءاً إضافياً (بالحمد) لله تعالى، اقتداء بالكتاب العزيز، وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع»، رواه أبو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح (مصلياً) أي أصلي حال كوني مصلياً، فهي حال مؤكدة حذف عاملها، أي ومسلماً (على) سيدنا (محمد خير نبي أرسلا) بألف الإطلاق: أي أرسل لعموم الخلق (و) بعد ابتدائي بالبسملة والحمدلة والصلاة فأقول: (ذي) أي المسائل الآتي ذكرها حال كونها (من أقسام الحديث عده) قدرها اثنان وثلاثون، وهو علم بقواعد يعرف بها أحوال السند والمتن من صحة وحسن وضعف

وموضوعه: الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

وفائدته: معرفة ما يقبل وما يرد، وأراد بالأقسام ما يشمل الأنواع لأن أقسام الحديث محصورة في الثلاثة، ووجه الحصر أن الحديث إما أن يشتمل من أوصاف القبول على أعلاها فالصحيح، أو على أدناها فالحسن، أو لم يشتمل عليهما فالضعيف (وكل واحد) من هذه الأقسام (أتى) أي يأتي في النظم (وحده) بالدال المشددة المفتوحة، أي مع حده وتعريفه.

أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهوَ مَا اتَّصَلْ إِسنادُهُ وَلَمْ يُشَذَّ أَو يُعَلْ
يَرْوِيهِ عدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ . . . .

(أولها) أى الأقسام (الصحيح)لذاته المجمع على صحته عندهم (وهو) أى حد الصحيح المذكور (ما) أى متن (اتصل بإسناده) أى أسناد ذلك المتن بأن يكون قد روى كل من رجاله عن شيخه من أول السند إلى آخره ، فخرج المرسل والمنقطع والمعضل والمعلق (١) الصادر ممن لم يشترط الصحة (٢)

واعلم أن الإسناد هو الإخبار عن طريق المتن كالسند ، وقيل : السند نفس الطريق ، ولا يقال لكل واحد من رواة الحديث على انفراد سند ، بل لسلسلة الحديث لأن السند يتصف بما لا يتصف به الواحد من الاتصال والانقطاع ونحوهما فاحفظ (و) الحال أنه (لم يشذ أو يعل) بالبناء للمجهول فيهما ، أى ولم يدخله شذوذ ولا علة قادحة فى صحة الحديث ، والشذوذ مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه ولا فرق بين العلة الظاهرة : كالفسق وسوء الحفظ ، والخفية : كالوقف فى الحديث المرفوع (يرويه عدل) فى الرواية وهو المسلم المكلف السالم من الفسق وصغائر الخسة ، فخرج الفاسق والمجهول عيناً ، كحدثنا رجل أو حالا كحدثنا زيد ولا تعرف صفته (ضابط) ضبط صدر ، وهو أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء أو ضبط كتاب ، وهو صيانته عنده من يوم سمع ما فيه وصححه إلى أن يؤدى منه (عن مثله) يتعلق بيروى ، أى يرويه

(١) أشار الحافظ السيوطى إلى تعريفه بقوله

ما أول الإسناد منه يطلق ولو إلى آخـــره معلق

(٢) وأما من اشترطها كالبخارى فان تعاليقه المجزومة المستجمعة للشرائط فيمن بعد المعلق عنه لها حكم الاتصال وإن لم نقف على طريق المعلق عنه فهو لقصورنا اهمنه

. . . . مُعتَمدٌ في ضَبطِـــهِ وَنَقلِهِ
وَالحَسَنُ المَعرُوفُ طُرقاً وَغدتْ رجالهُ لا كالصَّحيحِ اشتهرَتْ

عدل ضابط عن عدل مثله من أول السند إلى منتهاه ، وهو النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، أو الصحابى ، أو التابعى ، فدخل فى الصحيح المرفوع والموقوف ، والمقطوع (معتمد) بفتح الميم صفة لضابط (فى ضبطه) من صدره لما عليه (ونقله) من كتابه لما يرويه ، فعلم أن الصحيح لذاته ما جمع شروطا خمسة . اتصال السند ، والسلامة من الشذوذ ، والسلامة من العلة القادحة وأن يكون كل من رواته عدل رواية وضابطا ، مثاله ما رواه البخارى من طريق الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » . (والحسن) أى تعريفه . الحديث (المعروف طرقا) بضم فسكون . أى المعروفة رواته المخرجون له ، وهذا كناية عن اتصال السند ، وذلك كان يكون الحديث من رواية راو اشتهر برواية أهل بلدة كقتادة فى البصريين ، فإن حديثهم إذا جاء عن قتادة ونحوه ممن هو بمنزلته كان مخرجه . أى رواته معروفين لشهرة سلسلة قتادة عند المحدثين ، فخرج المرسل والمنقطع والمعضل والمدلس قبل أن يتبين تدليسه ، فإنه لا يدرى حينئذ من سقط فلا يكون متصلا (وغدت) أى صارت (رجاله) أى مخرجوه مشتهرة بالعدالة والضبط (لا كـ) اشتهار رجال (الصحيح اشتهرت) بل اشتهاراً أقل من ذلك ، وعلم من هذا أن الحسن يشارك الصحيح فى اتصال سنده وعدالة رواته وضبطهم وإن لم يصلوا درجة رواة الصحيح ، وبقى من شروط الصحيح السلامة من الشذوذ ومن العلة فالحد الجامع للحسن هو ما اتصل سنده بنقل عدل ضابط قل ضبطه قلة لا تلحقه بحال من يعد تفرده منكراً وسلم من الشذوذ ومن العلة

وَكلُّ ماعَن رُتبَةِ الْحسنِ قَصُرْ فَهوَ الضَّعيفُ وَهوَ أقساما كثرْ

فبقوله اتصل سنده دخل الصحيح » وبنقل عدل ضابط قل ضبطه خرج الصحيح ، وبما بقى خرج الضعيف ، وما ذكر هو الحسن لذاته . مثاله حديث : « لولا أن أشق على أمتى ، بالنظر لرواية محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة ، فان محمدا مشهورا بالصدق ، لكنه ليس فى غاية الحفظ حتى ضعفه بعضهم لسوء حفظه ، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته . وأما الحسن لغيره فهو مافى إسناده مستور لم تتحقق أهليته ، غير أنه لم يكن مغفلا ولا كثير الخطأ فيما يرويه ، ولا متهما بالكذب ، ولا ينسب إلى مفسق آخر ، وتقوى بمتابع أو شاهد ، والمتابع . ماروى باللفظ ، والشاهد : ماروى بالمعنى فقط . مثاله ما رواه الترمذى عن هشيم عن يزيد عن عبد الرحمن عن البراء مرفوعا : « إن حقاً على المسلمين أن يغتسلوا يوم الجمعة » الحديث . فهشيم ضعيف لتدليسه ، لكن لما تابعه أبو يحيى التيمى كان حسناً . وحكم الحسن أنه يحتج به كالصحيح وإن كان لا يلحق به رتبة (وكل ما عن رتبة الحسن) والصحة بالاولى : أى وكل حديث (قصر) وانحط عن رتبتهما (فهو) الحديث (الضعيف) ويقال له : المردود ، لانه لايحتج به فى الاحكام الشرعية (وهو أقساما) أى بالنظر إلى أقسامه (كثر) أوصلها بعضهم إلى ثلثمائة وإحدى وثمانين لا طائل تحتها ، وتتفاوت درجاته فى الضعف بحسب بعده عن شروط الصحة . مثاله حديث : « أن النبى ﷺ توضأ ومسح على الجوربين » لانه يروى عن أبى قيس الاودى .

(فائدة) المراد بالحكم على الحديث بالصحة ونحوها إنما هو فيما ظهر لأئمة الحديث عملا بظاهر الإسناد لا القطع بالصحة فى نفس الامر . لجواز الخطأ والنسيان على الثقة والضبط والصدق على غيره . وذلك فى غير المتواتر

وما أُضيفَ للنبي المرفوعُ وما لتابعٍ هو المقطوعُ
والمسندُ المتصلُ الإسنادِ من راويهِ حتى المصطفى ولم يَبِنْ

فانه مقطوع بصحته (وما أضيف) أى والحديث الذى أضافه صحابى أو تابعى أو من بعدهما (للنبى) صلى الله عليه وآله وسلم قولا كان أو فعلا ، ومن الفعل التقرير اتصل سنده أم لا . هو (المرفوع) فدخل المتصل والمرسل والمنقطع والمعضل والمعلق ، وخرج الموقوف والمقطوع ، وسمى بذلك لارتفاع رتبته باضافته للنبى صلى الله عليه وسلم (وما) أى والمتن الذى أضيف (لتابع) وكذا من دونه قولا أو فعلا حيث خلا عن قرينة الرفع والوقف (هو المقطوع) أما إن كان فيه قرينة تدل على الرفع فمرفوع حكما ، أو قرينة تدل على الوقف فموقوف كقول الراوى عن التابعى : من السنة كذا (و) الحديث (المسند) يعرف عند الحاكم بأنه (المتصل الاسناد من راويه حتى) أى إلى أن ينتهى (للمصطفى) صلى الله عليه وآله وسلم ، فلا يستعمل إلا فى المرفوع المتصل ، وذلك كاسناد مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وقوله . (ولم يبن) أى والحال أن الاسناد لم ينقطع جملة مؤكدة لما قبلها ، وحكمه الصحة أو الحسن أو الضعف .

(فائدة) الاتصال بنقل ثقة عن ثقة الى أن يبلغ به النبى صلى الله عليه وآله وسلم مما اختصت به هذه الامة(1)

(1) قال فى التدريب عن ابن حزم . أما مع الارسال والاعضال فيوجد فى كثير من اليهود ولكن لا يقربون فيه من سيدنا موسى قربنا من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين سيدنا موسى أكثر من ثلاثين عصرا ، وأما النصارى فليس عندهم من صفة هذا النقل الا تحريم الطلاق فقط ، وأما بالنقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير فى نقل اليهود والنصارى قال أى ابن حزم —

وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ إِسْنَــادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ
مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى مِثْلُ : أَمَا وَاللهِ أَنْبَانِى الْفَتَى

(وما) أى والحديث الذى (بسمع) أى بسبب سماع (كل راو) من رواته عن فوقه (يتصل • إسناده للمصطفى) صلى الله عليه وسلم ، أو لصاحبه موقوفا عليه (ف) ذلك هو (المتصل) ويقال له أيضا : الموصول والمؤتصل ، فدخل المرفوع كمالك عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، والموقوف كمالك عن نافع عن ابن عمر ، وخرج بقيد الاتصال المرسل والمنقطع والمعلق والمعضل ومنعن المدلس قبل تعيين سماعه ، وبقيد السماع خرج اتصال السند بغير السماع كاتصاله بالإجازة كأن يقول : أجازنى فلان قال أجازنى فلان ، وعلم أن المسند أخص من المتصل ، فكل مسند متصل ولا عكس ، وحكمه كسابقه (مسلسل) من التسلسل وهو لغة التتابع ، واصطلاحا قسمان : الأول حديث اتفقت رجاله على وصف للرواة كما أشار اليه بقوله : (قل) فى رسمه باعتبار الرواة (ما على وصف) واحد (أتى) به رواته سواء كان الوصف قولياً (مثل أما والله أنبانى) بقلب الهمزة الثانية ألفاً ، وأما بتخفيف الميم بمنزلة ألا الاستفتاحية (الفتى) ثم يقول الآخر مثل ذلك ، ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم لمعاذ رضى الله عنه : « إنى أحبك فقل فى دبر كل صلاة : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » فانه مسلسل بقول كل من رواته إنى أحبك الخ ، أو فعليا كحديث أبى هريرة "شبك بيدى أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال « خلق الله الأرض يوم السبت » فانه

وأما أقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن اليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبى أصلا ولا إلى تابع له أو مجهول ، وروى الحاكم وغيره عن مطر الوراق فى قوله تعالى « إيتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم » قال إسناد الحديث اه .

كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا ... أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا
عَزِيزُ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهْ ... .

مسلسل بتشبيك كل منهم بيد من رواه عنه (كذاك) من الفعلى إذا قال (قد حدثنيه قائماً) ثم يفعل الآخر مثل ذلك (أو) قال (بعد أن حدثنى) الحديث (تبسما) فان كلا من القيام والتبسم وصف فعلى ، وقد يجتمع الوصف القولى والفعلى معاً كحديث أنس رضى الله عنه مرفوعا « لايجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره . حلوه ومره ، قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لحيته ، وقال آمنت بالقدر » فانه مسلسل بقبض كل منهم على لحيته مع قوله ذلك . والقسم الثانى ما اتفقت رجاله على وصف للتحمل كسمعت فلاناً ، أو على أمر متعلق بزمن الرواية أو مكانها أو نحو ذلك .

(فائدة) من فضيلة المسلسل اشتماله على مزيد الضبط من الرواة . واعلم أن أفضل مسلسل ما دل على اتصال السماع وعدم التدليس ، وقلما يسلم المسلسل من ضعف يحصل فى وصفه لافى أصل الحديث (١) فان الاقسام الثلاثة تجرى فيه ، قال الحافظ : أصح مسلسل يروى فى الدنيا المسلسل بقراءة سورة الصف (عزيز) بلا تنوين للضرورة من عز يعز - بفتح عين المضارع - بمعنى قوى ، سمى بذلك لكونه تقوى بمجيئه من طريق أخرى ، أو بكسر العين بمعنى قل لقلة وجوده ، وقد عرفه بقوله هو (مروى) بحذف الياء لفظا للوزن (اثنين أو ثلاثة) ولو من طبقة واحدة

(١) كالمسلسل بالمشابكة ، فان متنه فى صحيح مسلم ، والطريق بالتسلسل فيها مقال اه .

. . . . مَشْهُورٌ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلَاثَهْ
مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

من طبقاته خرج بالاثنين الغريب لأنه مروى واحد، وبالثلاثة المشهور (مشهور) باسقاط التنوين (مروى فوق ما) مازائدة (ثلاثة) أى هو الحديث الذى رواه مازاد على الثلاثة، فأفهم أن مارواه الثلاثة ليس مشهوراً، وقد صرح بتسميته عزيزاً، وهو خلاف المعول عليه الذى ذكره الحافظ فى النخبة من أن العزيز مارواه اثنان فقط. والمشهور: مارواه ثلاثة فأكثر، والغريب مارواه واحد. مثال العزيز حديث الشيخين عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين» رواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب، ورواه عن عبد العزيز اسماعيل بن علية وعبد الوارث، ورواه عن كل جماعة. ومثال المشهور حديث «إن الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء» الحديث، وحكمهما الصحة أو الحسن أو الضعف (معنعن) بفتح العينين هو الحديث الذى روى بلفظ عن، من غير بيان للتحديث أو الاخبار أو السماع، واكتفى الناظم عن تعريفه بالمثال فقال (كعن سعيد) و(عن كرم) وحكمه عند الجمهور الاتصال بشرطين سلامة معنعنه عن التدليس، وثبوت ملاقاته لمن روى عنه بعن عند البخارى، واكتفى مسلم عن الشرط الثانى بثبوت كونهما فى عصر واحد، ومثله الحديث المؤنن، وهو مارُوى بلفظ أن كحدثنا فلان أن فلانا قال كذا (ومبهم) من الحديث أى حده هو (ما) أى حديث (فيه راو لم يسم(١)) أى لم يذكر باسمه بل أبهم وأخفى سواء

(١) به يفرق بينه وبين المجهول، فان المجهول يراد به من سمى ولم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد، وتزول الجهالة برواية إثنين عنه فأكثر اه

وَكلُّ مَا قلَّتْ رِجَالُهُ عَــلاَ   وَضِدُّهُ ذَاكَ الذى قَدْ نَزَلاَ

كان رجلا أو امرأة فى المتن أو الإسناد . مثاله فى المتن حديث عائشة رضى الله تعالى عنها : أن امرأة سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن غسلها فى الحيض قال : « خذى فرصة من مسك فتطهرى بها » الحديث واسم هذه المرأة أسماء بنت شكل على الصحيح ـ والفرصة بكسر الفاء : قطعة من صوف ونحوه ، ومثاله فى الإسناد ما إذا قيل حدثنى سفيان عن رجل ، وحكمه الضعف إذا كان فى السند ولم يعلم لعدم وروده فى طريق أخرى ، أما فى المتن فلا يضر ، وفائدة معرفته زوال الجهالة (وكل ما) أى حديث (قلت رجاله علا) أى يسمى عندهم بالعالى . وقسموه خمسة أقسام الأول : القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند صحيح (١) ويسمى العلو المطلق . الثانى القرب من امام من أئمة الحديث ذى صفة عالية كالحفظ والضبط ونحوهما من الصفات المقتضية للترجيح مثل : الإمام مالك والشافعى . الثالث القرب إلى كتاب من كتب الحديث المعتبرة . الرابع ما كان علوا بقدم موت الراوى عن شيخ على موت راو آخر عن ذلك الشيخ ، وإن كانا متساويين فى العــدد . الخامس تقدم السماع من الشيخ (٢) ، فمن تقدم سماعه من شيخ كان أعلى ممن سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده (وضده) أى ضد ما قلت رجاله (ذاك) السند (الذى قد نزلا) بألف الإطلاق ، أى هو المسمى عندهم بالنازل لبعده عن

(١) قال ذلك إشارة إلى أنه إذا كان بسند ضعيف لا التفات إلى علوه سيما إن كان فيه بعض الكذابين . قال فى طلعة الأنوار :

أفضله الدانى من النبى   إذا يجى بسند قوى اهـ

(٢) قد يقال فى هذا ربما يترجح المتقدم سماعا فى حق من اختلط شيخه أو خرف وربما يترجح المتأخر فيمن بلغ درجة الضبط والإتقان اهـ .

وَمَا أَضَفْتَهُ إِلى الأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ
وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ . . . .

النبي صلى الله عليه وسلم ، وقسموه خمسة أقسام أيضا ، فان كل قسم من العلو يقابل قسما من أقسام النزول على الصحيح .

(فائدة) قال الإمام أحمد : طلب السند العالى سنة عمن سلف ، وقال غيره : قرب الإسناد قربة إلى الله تعالى . وأعلى ما يقع للبخارى ما بينه وبين الصحابة فيه اثنان ، ولمسلم ما بينه وبين الصحابة فيه ثلاثة (وما) أى والحديث الذى (أضفته إلى) جنس (الأصحاب) فاللام للجنس مبطلة لمعنى الجمعية : أى والحديث المضاف إلى صحابى سواء اتصل إسناده اليه أم انقطع وسواء كان الحديث (من قول) أى للصحابى ، كقال ابن عمر كذا (وفعل) كأوتر ابن عمر على الدابة فى السفر (فهو موقوف زكن) أى علم عندهم ، لكن إن خلا عن قرينة تدل على الرفع ، أما إذا وجدت بأن لم يكن للاجتهاد فيه مدخل فهو فى حكم المرفوع ، كما فى رواية البخارى « كان ابن عمر وابن عباس يفطران ويقصران فى أربعة برد » فمثل هذا لا يكون من جهة الاجتهاد ، نعم ما يضاف إلى تابعى يستعمل موقوفا مقيداً ، فيقال موقوف على سعيد بن المسيب مثلا (ومرسل) بصيغة اسم المفعول لغة مأخوذ من الارسال وهو الاطلاق ، فكأن الراوى المرسل أطلق الاسناد ولم يقيده بجميع رواته ، واصطلاحا هو الحديث الذى (منه) أى من إسناده (الصحابى سقط) بأن رفعه التابعى إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأسقط الصحابى ، وهذا خلاف الصحيح عندهم ، إذ لو علم أن الساقط هو الصحابى لما وسع أحداً أن يختلف فى حجيته ، مع أن الجمهور على ضعفه وعدم حجيته ، فالصحيح أن يقال : هو ما رفعه التابعى إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، سواء

. . . . وَقُلْ غَرِيبٌ مَارَوَى رَاوٍ فَقَطْ

كان التابعي كبيرا ، وهو من كان أكثر روايته عن الصحابة كابن المسيب ، أو صغيرا كالزهري ويحيي بن سعيد الأنصاري .

(تنبيه) ينبغي قراءة ابن المسيب — بكسر الياء — اتقاء دعائه ، إذ قال لما فتحها أهل العراق : سيبونى سيبهم الله . ثم اعلم أن حكم المرسل الضعف عند أكثر المحدثين ، ومنهم الإمام الشافعي ، للجهل بحال الساقط ، إذ يحتمل أن يكون غير صحابي ، وإذا كان كذلك فيحتمل أن يكون ضعيفاً وأن يكون ثقة ، وبتقدير كونه ثقة يحتمل أنه روى عن تابعي أيضا ويحتمل أنه ضعيف ، وهكذا إلى مالانهاية له عقلا ، وإلى ستة أو سبعة استقراء ، إذ هو أكثر ماوجد من رواية التابعين بعضهم عن بعض ، مثال المرسل مارواه الامام مالك في موطئه عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن شدة الحر من فيح جهنم » الحديث (١) (وقل غريب) هو لغة المنفرد عن وطنه . سمى الحديث بذلك لانفراد روايه عن غيره واصطلاحا هو (ما) أى الحديث الذى (رواه) (راو) واحد (فقط) أي تفرد في المتن أو الاسناد بأمر لايذكره غيره من الرواة . مثاله ماجاء مرفوعا « الولاء لحمة(٢) كلحمة النسب لايباع ولا يوهب » .

---

(١) لايخفى أن شأن المثال الايضاح فلا ينافى ذلك أن الحديث مروى في الموطأ الذى هو أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى حسبما شهد الامام الشافعي به على أنه يقوى بالاحاديث المتصلة التى رواها الامام مالك وغيره من طرق كثيرة ، وقد أبانها في تنوير الحوالك على موطأ مالك فانظره اه .

(٢) بضم اللام وسكون الحاء المهملة هى القرابة مجازا ، ويروى كلحمة الثوب : أي أن الولاء يجرى مجرى النسب في الميراث كما يخالط اللحمة سدى الثوب حتى يصيرا كالشيء الواحد اه .

وَكلُّ ما لمْ يَتّصِلْ بحَالِ　　إسْنادُهُ مُنْقَطِعُ الأوْصالِ
وَالمُعْضَلُ السّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ　　. . . . .

فانه تفرد به عبد الله بن دينار عن ابن عمر ، وكحديث « إنما الأعمال بالنيات » رواه عبد المجيد عن زيد بن أسلم . قال الخليلى : أخطأ عبد المجيد وهو غير محفوظ من حديث زيد بوجه ، وحكمه أن فيه الصحيح والحسن والضعيف وهو الغالب . قال الإمام احمد رحمه الله تعالى : لا تكتبوا الغرائب فانها مناكير وغالبها عن الضعفاء (وكل ما) أى حديث (لم يتصل بحال) من الأحوال (إسناده) بأن سقط منه راو واحد أو أكثر كان الساقط صحابياً أو غيره فى أوله أو لا (منقطع الأوصال) أى ماذكر هو المنقطع والأوصال : جمع وصل ، أصله المفصل تمم به البيت ، وهذا الحد للحافظ ابن عبد البر ، والمشهور أنه ماسقط من رواته راو واحد قبل الصحابى فى الموضع الواحد من أى موضع كان ، والأول أقرب للمعنى اللغوى ، لأن الانقطاع ضد الاتصال ، وهو أعم اصدقه على المعلق والمرسل والمعضل لكن الثانى أكثر استعمالا . واعلم أن المنقطع من صفات الاسناد بخلاف المقطوع ، فانه من صفات المتن ، وحكم المنقطع الضعف عند غير الإمام مالك رحمه الله تعالى (والمعضل) بصيغة اسم المفعول لغة مأخوذ من قولهم : أعضله فلان إذا أعياه أمره ، سمى الحديث بذلك لأن المحدث الذى حدث به كأنه أعضله وأعياه فلم ينتفع به من يرويه عنه ، واصطلاحا الحديث (الساقط منه) أى من سنده (اثنان) فصاعدا من أى موضع ، كأن سقط الصحابى والتابعى ، أو التابعى وتابعه ، أو اثنان قبلهما ، لكن بشرط توالى الساقطين ، أما إذا سقط واحد بين رجلين ثم سقط من موضع آخر من الإسناد واحد آخر فهو منقطع فى موضعين ، مثال المعضل مارواه

. . . . وَمَا أَتَى مُــدَلَّــاً نَوعان
الأَوَّلُ الإِسْقَاطِ لِلشَّيْخِ وَأَنْ يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

الإمام مالك رحمه الله تعالى فى الموطأ أنه قال : بلغنى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « للمملوك طعامه وكسوته » الحديث ، فان مالكا وصله خارج الموطأ عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة فعرفنا بذلك سقوط اثنين ، وحكمه أنه من أقسام الضعيف (وما) أى والحديث الذى (أتى) حال كونه (مدلسا) بفتح اللام المشددة (نوعان) وهو لغة مأخوذ من الدلس بالتحريك ، وهو اختلاط الظلام بالنور ، سمى الحديث بذلك لاشتراكهما فى الخفاء . النوع الأول : تدليس الإسناد ، وهو أن يسقط الراوى اسم شيخه ويرتقى إلى شيخ شيخه أو من فوقه ممن هو معاصر لذلك الراوى فيسند ذلك إليه بلفظ لا يقتضى اتصالا لئلا يكون كذبا كقوله عن فلان ، وإلى هذ أشار بقوله : (الأول الإسقاط للشيخ) الذى حدثه لكونه صغيرا أو ضعيفا ولو عند غيره افقط (وأن ينقل عمن)أى عن شيخ شيخه فمن (فوقه) ممن عرف للمدلس سماع منه (١) (بـ) لفظ موهم للسماع ولا يقتضيه مثل (عن) فلان (وأن) بالتسكين هنا للوقف وأصلها التشديد مثل : أن فلانا ، ومثلهما : قال فلان ، فان لم يعاصر المدلس وهو فاعل التدليس المروى عنه فلا يسمى تدليساً على المشهور . وعلى مقابله . فالتدليس أن يحدث الرجل عمن لم يسمع منه بلفظ غير صريح فى السماع . قال ابن عبد البر : وعلى هذ فما سلم من التدليس لا مالك ولا

---

(١) أما إذا روى عمن عاصره ولم يعرف له سماع منه فهو المرسل الخفى كما يؤخذ من النخبة وغيرها ، وبهذا يفرق بينهما اه .

وَالثَّانِ لاَيُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ   أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لاَ يَنْعَرِفْ
وَمَا يُخَالِفُ ثِقَةٌ فِيهِ المَلاَ   . . . .

غيره ، وحكمه عدم قبول المدلس فيه ، لكن إذا صرح المدلس المعروف بالتدليس بما يقتضى الاتصال كأن يقول : سمعت أو حدثنا أو أخبرنا وكان ثقة قبل مرويه . والنوع الثانى من نوعى التدليس تدليس الشيوخ ، وهو أن يسمى شيخه الذى سمع منه بغير اسمه المعروف أو يصفه بما لم يشتهر به من كنية أو لقب أو نسبة إلى بلد أو قبيلة لأجل أن تصعب على غيره الطريق ، وإلى هذا أشار بقوله : (والثان) بحذف الياء للضرورة هو أنه (لايسقطه) أى لا يسقط شيخه الذى حدثه بالحديث بل يذكره و(لكن يصف أوصافه) أى يذكر أوصاف الشيخ (بما) أى بالشىء الذى (به) أى بذلك الشىء (لاينعرف) ولا يشتهر به الشيخ . مثاله قول أبى بكر بن مجاهد : حدثنا عبد الله بن أبى عبد الله ، يريد به عبد الله بن أبى داود السجستانى ، ولو قال الناظم :

والثانى لم يسقطه لكن يصف   أوصافه بما به لايعرف

لكان صوابا ، فان لاينعرف لايعرف لغة ، وحكم تدليس الشيوخ يختلف بحسب الغرض الحامل عليه ، فان كان لضعف الشيخ المروى عنه فيبدله حتى لاتظهر روايته عن الضعفاء ، فالحرمة لتضمنه الغش والخيانة ، ولا يقبل خبره وإن كان لصغر سنه عن المدلس حتى شاركه فى الأخذ عنه من هو دونه فالكراهة ، ولا يقبل لأنه رواية مجهول إلا إذا عرف من روى عنه (وما يخالف) راو (ثقة) أى عدل ضابط (فيه) أى فى الحديث أى فى متنه أو فى سنده بزيادة أو نقصان (الملا) أى الجماعة الثقات فيما رووه ، أو من هو أحفظ أو أضبط مع عدم إمكان الجمع ، بأن كان يلزم من قبوله

. . . .   فَالشَّاذُّ وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلاَ

إِبْدَالُ رَاوٍ مَّا بِرَاوٍ قِسْمُ   . . . .

رد غيره (فالشاذ) أى فهو المسمى عندهم بالشاذ المشترط انتفاؤه فى حد الصحيح ، أما إذا أمكن الجمع فلا يكون شاذا ، ويقبل حديث الثقة حينئذ . مثال الشذوذ فى المتن مارواه أبو داوذ وغيره من حديث عبد الواحد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا « إذا صلى أحدكم ركعتى الفجر فليضطجع عن يمينه » فان المحفوظ روايته من فعل النبى صلى الله عليه وسلم لامن قوله ، وانفرد عبدالواحد بهذا اللفظ ، ومثاله فى السند ما رواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن عوسجة « أن رجلا توفى على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدع وارثاً إلا مولى هو أعتقه » فان المحفوظ فيه مارواه الترمذى والنسائى وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن عمرو عن عوسجة عن مولاه ابن عباس . ويقابل الشاذ المحفوظ ، وحكم الأول الضعف بخلاف المحفوظ فالقبول لاشتماله على صفة مقتضية للترجيح ككثرة عدد أو قوة حفظ أو ضبط (والمقلوب) مشتق من القلب ، وهو تبديل شىء بآخر على الوجه الآتى ، وهو (قسمان تلا) أى تبع الشاذ فى النظم . الأول : أن يكون الحديث مشهورا براو ، فيجعل مكانه راو آخر فى طبقته كالحديث المشهور بسالم فأبدل بنافع وبالعكس ، وإليه أشار بقوله : (إبدال راو) اشتهر به الحديث (ما) أى أى راو كان من السند (براو) آخر مكانه ليصير مرغوبا فيه لغرابته (قسم) أول ، مثاله حديث رواه عمرو بن خالد الحرانى عن حماد النصيبى - وحماد وضاع كما فى الميزان - عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعا : « إذا لقيتم المشركين فى طريق فلا تبدءوهم بالسلام » الحديث . قلبه حماد فجعله عن الأعمش ، وإنما هو معروف بسهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله

. . . . وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ
وَالفَرْدُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقَةٍ . . . .

تعالى عنه ، هكذا رواه مسلم فى صحيحه . والثانى : تبديل إسناد متن آخر باسناد هذا المتن وتبديل إسناد هذا المتن باسناد آخر كما قال (وقلب إسناد لمتن) فيجعل لمتن آخر مروى بسند آخر (قسم) ويجعل هذا المتن لإسناد آخر ثان ، وإنما يفعل ذلك لقصد الكشف عن حال المحدث ، مثاله ماوقع لأهل بغداد مع إمام الفن البخارى ، لما قدم عليهم جمعوا له مائة حديث ، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر ، وإسناد هذا المتن لمتن آخر ، وألقوا ذلك عليه ، فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه ، فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل ، وحكمه أنه لايجوز إلا لقصد الاختبار فى الحفظ ثم يرجع المقلوب إلى ماكان عليه ، وإذا فعل لقصد الاغراب فلا يجوز قطعاً (والفرد) لغة الوتر ، واصطلاحاقسمان : الأول : الفرد المطلق ، وهو حديث انفرد به أو بسنده راو . وحكمه الصحة إن بلغ الراوى الضبط التام ولم يخالف غيره الأرجح منه ، والحسن إن قاربه ولم يخالف غيره الأرجح منه أيضاً ، والشذوذ إن خالف غيره الأرجح مع كونه ثقة ، والنكر إن خالف غيره الراجح مع كونه ضعيفا ، والترك إن لم يخالف مع اتهامه بالكذب ونحوه ، فاحفظ تظفر . والثانى ، الفرد المقيد وهو ما كان التفرد فيه بالنسبة لجهة مخصوصة وهو المشار اليه بقوله (ما) أى الحديث الذى (قيدته بثقة) تفرد به عن غيره من الثقات كقولك فى حديث « إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الأضحى والفطر بق ، واقتربت الساعة » لم يروه ثقة إلا ضمرة . وإنما قيدت بالثقة لرواية عبد الله بن لهيعة له .

. . . . أَوْ جَمْعٍ اوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايَةِ
وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

وقد ضعفه الجمهور (أو) قيدته (بجمع) أى جماعة من بلد معين كقولهم تفرد به أهل مكة ورواته منهم متعددون (أو) قيدته بـ (قصر) أى اقتصار (على رواية) راو معين ، كقولك تفرد به فلان عن فلان وهو مروى من وجوه عن غيره .

(تنبيه) ليس فى أقسام الفرد المقيد ضعف من حيث كونه فردا ، لكن إذا قيد بالنسبة لثقة قرب من حكم الفرد المطلق . لأن رواية غير الثقة كلا رواية إلا إذا كان يعتبر بحديثه (وما) أى والحديث الذى تلبس (بعلة) ذات (غموض) وخفاء فى سنده أو فى متنه ، مع أن الظاهر السلامة منها ، فأو فى قوله (أو خفا) بمعنى الواو لأنه تفسير للغموض ، فذلك الحديث (معلل عندهم قد عرفا) ويقال له المعلول أيضا ، وحاصله أنه حديث فيه أمر خفى قادح يظهر للنقاد بعد البحث عن طرق الحديث ، وهذا الأمر الخفى يسمى علة كالارسال الخفى والإرسال الظاهر (١) للحديث الموصول ، فانه لا يعرف عند سماع الحديث الموصول إلا بالبحث ، وتدرك العلة بعد جمع الطرق والفحص عنها بتفرد الراوى أو بمخالفة غيره ممن هو أحفظ وأضبط أو أكثر عددا مع قرائن تضم إلى ذلك يهتدى الناقد بذلك إلى اطلاعه على تصويب إرسال فى الموصول ، أو تصويب وقف فى المرفوع ، أو إدراج حديث فى حديث ونحو ذلك ، بحيث يغلب على ظنه ذلك فيحكم أو يتردد

---

(١) أما الخفى فقد علم مما تقدم ، وأما الظاهر فهو أن تروى عن شيخ عرف عند الناس عدم اجتماعك به بعن اه .

وَذُو اخْتِلاَفِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ مُضْطَرِبٌ عِندَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

فيتوقف ، والعلة القادحة تكون فى الاسناد فتقدح فى صحة المتن كالوقف للمرفوع ، وتكون فى المتن كحديث نفى قراءة البسملة المروى عن أنس ، فانه لما سمع قتادة قول أنس . « صليت خلف النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان ، فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين » ظن نفى البسملة بذلك الحديث ، فنقله مصرحا بما ظنه فقال عقب ذلك . فلم يكونوا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم . فصار النفى حينئذ مرفوعا (وذو) أى وحديث صاحب (اختلاف سند) أى اختلاف فى سند كما هو الغالب ، ويكون باختلاف فى وصل وإرسال أو إثبات راو وحذفه ونحو ذلك (أو) فى (متن) أو فيهما ، سواء كان من راو واحد بأن رواه ذلك الواحد مرة على وجه ومرة على وجه آخر ، أو من أكثر بأن رواه كل من جماعة على وجه مخالف للآخر مخالفة لا يمكن الجمع معها وإلا تعين الجمع ، ومع عدم الترجيح بحفظ أو كثرة عدد أو غيرهما فى المرجحات وإلا تعين الراجح وخبر ذو قوله (مضطرب عند أهيل الفن) أى فالحديث الموصوف بما ذكر مشهور عندهم بأنه مضطرب ـ بكسر الراء ـ مثاله فى الإسناد حديث « شيبتنى هود وأخواتها » فانه اختلف فيه على أبى إسحق ، فقيل عنه عن عكرمة ، وقيل عنه عن البراء ، وقيل عنه عن الأحوص ، وقيل غير ذلك ، ومثاله فى المتن حديث فاطمة بنت قيس ، قالت . سئل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الزكاة ، فقال « إن فى المال حقا سوى الزكاة » هكذا رواه الترمذى من رواية شريك عن أبى حمزة عن الشعبى عن فاطمة . ورواه ابن ماجه من هذا الوجه . « ليس فى المال

وَالمُدْرَجَاتُ فى الحديثِ ما أتَتْ   مِنْ بَعْضِ ألفاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

حق سوى الزكاة ، وهذا المثال كاف فى الايضاح فلايعترض(١) بامكان الجمع بحمل الأول على المندوب ، والثانى على الواجب ، لأنه ليس من دأب المحصلين ، وحكمه الضعف لإشعاره بعدم ضبط راويه أو رواته فاجتنبه ، نعم إذا كان فى اسم رجل وأبيه وكان ثقة فهو غير ضعيف (والمدرجات) جمع مدرج . جعلوه من أقسام الحديث نظراً لما أدرج فيه وهو لغة الادخال . واصطلاحا قسمان . مدرج فى السند ومدرج فى المتن . الاول أقسام مذكورة فى المطولات . والثانى وهو المدرج (فى الحديث ما) أى ألفاظ (أتت * من بعض ألفاظ الرواة) فى العبارة تقديم وتأخير ، والاصل ما أتت من ألفاظ بعض الرواة سواء كان البعض صحابياً أو غيره كان الكلام لنفسه أو لغيره ، لكن بشرط أن يوصله بالحديث من غير بيان أن ما أدرجه ليس من الحديث وهذا معنى قوله (اتصلت) أى الألفاظ بآخر الحديث وهو الغالب أو كانت فى أثنائه أو فى أوله ، فلم يفصل بين الحديث وبين هذا الكلام بذكر قائله حتى يقع اللبس بذلك ، فيتوهم من لم يعرف الحقيقة أن الجميع مرفوع ، مثاله حديث الزهرى عن عائشة « كان النبى صلى الله عليه وسلم يتحنث فى غار حراء ـ وهو التعبد ـ الليالى ذوات العدد » فقوله وهو التعبد مدرج فى الحديث . واعلم أن سبب الادراج تفسير لفظ غريب كامثل ، أو استنباط حكم فهمه بعض الرواة ، ويعرف الادراج بوروده مفصولا بطريق آخر أو بتصريح الراوى بذلك ونحوه ، وحكمه المنع لتضمنه عزو القول لغير قائله

(١) إذ هذا شأن المثال . قال سيدى عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوى فى مراقى السعود :

والشأن لا يعترض المثال   إذ قد كفى الفرض والاحتمال

وَمَا رَوَى كلُّ قرينٍ عنْ أخِهْ   مُدَبَّجٌ فاعرِفْهُ حقًّا وانتخهْ

نعم ما أدرج لتفسير غريب يسامح فيه كما قاله شيخ الاسلام ، ولذا فعله الزهرى فى حديث عائشة وغيره من الأئمة (وما) أى والحديث الذى (رواه (كل قرين عن أخه) أى قرينه المساوى له فى السند ، أى الأخذ عن الشيوخ وفى السن أيضا كما هو الكثير (١) وخبر ما قوله (مدبج) سواء كان ذلك من الصحابة كرواية كل من عائشة وأبى هريرة رضى الله عنهما عن الآخر ، أو من التابعين كرواية كل من الزهرى وعمر بن عبد العزيز عن الآخر ، أو من غيرهما كرواية كل من مالك والليث عن الآخر ، أما فى اللغة فهو مأخوذ من ديباجتى الوجه أى جانبيه ، سمى بذلك لتساوى القرينين وتقابلهما ، وخرج بالكلية فى قوله : كل قرين ما اذا انفرد أحد القرينين بالرواية عن الآخر وهو المسمى برواية الأقران كرواية زائدة بن قدامة عن زهير بن معاوية ، فانه لا يعلم لزهير رواية عنه ، فالمدبج أخص من رواية الأقران ، إذ كل مدبج رواية أقران ولا عكس ، وخرج بالقرين ما إذا روى عمن دونه سنا أو رتبة . ويسمى رواية أكابر عن أصاغر كرواية الزهرى عن مالك (فاعرفه) أى اعلمه علما (حقا وانتخه) أى افتخر بمعرفته فانه مهم لافادته الأمن من ظن الزيادة فى السند ، فاذا روى الليث عن مالك مثلا وهما قرينان عن الزهرى فلا يظن أن قوله عن مالك زائد وأن الأصل روى الليث عن الزهرى وحكمه أنه قد يكون صحيحا أو حسنا

(١) قال سيدى عبد الله العلوى فى طلعة الانوار .

مدبج ما ينقل القرين   عن آخر وعكسه مبين
من قد تقاربا بسن وسند   ونادرا يلفى بآخر فقد   اه

مُتَّفِقٌ لَفظاً وَخَطّاً مُتَّفِــقْ   وَضِدُّهُ فيما ذَكَرْنَا المُفْتَرِقْ
مُؤتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخَطِّ فَقَطْ   . . . .

أو ضعيفا (متفق) هو خبر مقدم عن قوله متفق آخر الشطر ، يعنى أن الحديث الذى اتفقت فى سنده أسماء الرواة (لفظا وخطا) أى فى اللفظ والخط (متفق) عندهم ، وأما فى الأشخاص والمسميات فبينهما افتراق واختلاف ، وهذا معنى قوله (وضده) أى ومثل (١) المتفق (فيما) أى فى الاتفاق الذى (ذكرناه) فى اللفظ والخط دون المسمى والشخص هـو (المفترق) أى المسمى بذلك لافتراق الاسماء بافتراق المسميات ، والمراد أن القسم الذى يسمى بالمتفق والمفترق هو ما اتفق فى الخط واللفظ دون المسمى فهو من قبيل المشترك اللفظى ، فهو متفق من حيث اللفظ والخط مفترق من حيث الاشخاص والاعتبار باتفاق الخط بالحروف بقطع النظر عن النقط والشكل ، وله أقسام مبسوطة فى المبسوطات . ومثاله حماد . لاندرى أهو ابن زيد أو ابن سلمة . وكذلك عبد الله إذا أطلق . قال سلمة بن سليمان إذا قيل عبد الله بمكة فهو ابن الزبير ، وبالمدينة فابن عمر ، وبالكوفة فابن مسعود ، وبالبصرة فابن عباس ، وبخراسان فابن المبارك ، ومن فوائده الاحتراز عن أن يظن الشخصان شخصا واحدا ، وعن أن يظن الثقة ضعيفا والضعيف ثقة (مؤتلف) مأخوذ من الائتلاف وهو الاتفاق ، ويعرف بأنه (متفق) أى حديث اتفق فى سنده اسم الراوى ونحوه مع غيره فى (الخط فقط)

---

(١) قال فى القاموس وشرحه الضد المثل وجمعه أضداد يقال لاضد له ولا ضديد له أى لا نظير ولا كفء ، والمخالف ضد. قال ابن الكميت حكى لنا أبو عمرو الضد مثل الشىء والضد خلافه ، ومثله فى المحكم والمصباح اه .

. . . . وَضِدُّهُ مُخْتَلِفٌ فَاخْشَ الْغَلَطْ
وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا   تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

دون اللفظ فانه فيه مختلف ، قوله : (وضده) أى مثل المؤتلف وهو المختلف فى اللفظ (مختلف) أى مسمى بذلك ومراده أن الحديث الذى يكون كذلك يسمى بالمؤتلف والمختلف ، فهو قسم واحد وتحته قسمان الأول مالا ضابط له لكثرته كأسيد مصغرا وأسيد مكبرا . الثانى ماينضبط لقلته فى أحد الطرفين نحو عمارة كله بضم العين ، إلا أبى بن عمارة الصحابى فبكسرها . وكقولهم : كل ماوقع فى الصحيحين والموطأ فهو حازم ـ بالحاء المهملة والزاى لا خارم ـ وفائدته : الاحتراز عن الوقوع فى التصحيف الذى هو الخطأ فى الحروف بالنقط ، فاذاعلمت ذلك (فاخش) واحذر (الغلط) أى الوقوع فيه فانه مهم لايدخله قياس وليس قبله أو بعده مايرفع الالتباس .

(تنبيه) هذا غير النوع المسمى بمختلف الحديث ، وهو أن يكون بين الحديثين تناف ظاهرا فيجمع بينهما كحديث « لاعدوى ولاطيرة » مع حديث « فر من المجذوم فرارك من الأسد » (و) الحديث (المنكر) أى تعريفه الحديث (الفرد) أى الذى انفرد (به) أى بروايته (راو) موصوف بكونه (غدا) أى صار (تعديله) أى توثيق الغير إياه (لايحمل) أى لا يحتمل (التفردا) يعنى لايبلغ فى العدالة والضبط مبلغ من يقبل تفرده بل هو قاصر عن ذلك . مثاله حديث أبى زكير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعا « كلوا البلح بالتمر فان ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان » فان أبا زكير لم يبلغ مرتبة من يغتفر تفرده ويقابل المنكر المعروف وهو ما خالف فيه الراجح من هو ضعيف .

واعلم أن الذى ينبغى اعتماده أن المنكر والشاذ يشتركان فى مسمى

مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدْ   وَاجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهُوَ كَرَدّ
وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ   عَلَى النَّبِي فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ

المخالفة ويفترقان فى أن المنكر رواية ضعيف أو مستور، والشاذ رواية ثقة أو صدوق (متروكه) أى تعريف الحديث المتروك (ما) أى حديث (واحد به انفرد) أى انفرد واحد برواية الحديث عن غيره فلم يروه إلا هو (و) الحال أنهم قد (أجمعوا) أى المحدثون (لضعفه) أى على ضعف روايه لاتهامه بالكذب أو لكونه عرف بالكذب فى غير الحديث فلا يؤمن أن يكذب فى الحديث أو لتهمته بالفسق أو لغفلته أو لكثرة الوهم (فهو) أى المتروك أى حكمه (كرد) أى مثل المردود أى الموضوع فى كونه من أنواع الضعيف وإن كان أخف منه كما تشعر به كاف التشبيه، مثاله: حديث عمرو بن شمر عن جابر عن الحارث عن على، قال النسائى والدار قطنى وغيرهما فى عمرو إنه متروك الحديث كما فى الميزان (والكذب) أى والحديث المكذوب به على النبى صلى الله عليه وسلم (المختلق) أى المفترى عليه عمدا فهو صفة مؤسسة، وقوله (المصنوع على النبى) صلى الله عليه وآله وسلم بمعنى ماقبله للتأكيد وقوله (فذلك) أى المكذوب عليه صلى الله عليه وآله وسلم (الموضوع) جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا عن قوله والكذب، وقيد الكذب على النبى صلى الله عليه وسلم نظرا للغالب وإلا فكذلك الكذب على غيره كالصحابى والتابعى، وعد الموضوع من أقسام الحديث بالنظر لزعم قائله. ويعرف الوضع بأمور منها إقرار قائله وركة ألفاظه إذ ألفاظ النبوة لها رونق ونور وإعجاز، وسبب الوضع إما عدم الدين كالزنادقة، فقد قيل إنهم وضعوا أربعة عشر ألف حديث، أو انتصار لمذهب أو اتباع لهوى بعض الرؤساء أو غلبة الجهل احتسابا للأجر على زعمه، كما روى أنه قيل لأبى عصمة

وَقَدْ أَتَتْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونِ   سَمَّيْتُهَا مَنْظُومَةَ البَيْقُونِي
فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ   أَبْيَاتُهَا ثُمَّ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

الملقب بالجامع ـ أى لكل شيء إلا الصدق ـ من أين لك عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا ، فقال : رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبى حنيفة ومغازى ابن إسحاق فوضعتها حسبة . وحكمه أن تحرم روايته والعمل به مطلقاً إلا إذا روى مقرونا بالبيان كأن يقول عند روايته : هذا باطل مثلا ليحتفظ من شره فيجوز .

(وقد أتت) أى المنظومة كائنة (كالجوهر المكنون) أى المستور فى صدفه لنفاستها وعزتها (سميتها) أى الارجوزة (منظومة البيقونى) . لم أقف له على ترجمة ، وقيل اسمه عمر بن محمد بن فتوح الدمشقى الشافعى ، وقوله : (فوق) عقد (الثلاثين) خبر مقدم لقوله أبياتها (بأربع أتت) أى المنظومة (أبياتها) أى المنظومة (ثم) بعد تمام المقصود (بخير ختمت) فيه من المحسنات حسن الختام الذى هو الإتيان فى آخر الكتاب بما يدل على الانتهاء.

فنسأل الله تعالى حسن الرعاية وصحيح الاستقامة والهداية . وأن يدرجنا وناظمها تحت لواء من كمله خالقا وخلقا ﷺ .

خاتمة نسأل الله تعالى حسنها

في آداب الشيخ والطالب ليتخلق كل منهما بها

فمما يشتركان فيه إخلاص النية بأن لا يكون المطلوب عرضا دنيويا ولا رياسة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «إنما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، وروى: «من ازداد علما ولم يزدد زهدا لم يزدد من الله إلا بعدا» (١) ومما ينفرد به الشيخ: أن لا يحدث ببلد فيه من هو أولى منه. وأن يتطهر ويجلس بوقار، ولا يحدث قائما ولا في الطريق، وأن يفتتح بالبسملة والتحميد والصلاة السلام على البشير النذير ﷺ، وأن لا يقوم حال تحديثه لاحد فانه إذا قام كتبت عليه خطيئة كما روى عن بعضهم، وأن يلازم لا أدرى فيما يجهله.

فمن كان يهوى أن يرى متصدرا ويكره لا أدرى أصيبت مقاتله

ومما ينفرد به الطالب أن يوقر الشيخ ويعظمه فبقدر الإجلال ينتفع الطالب، فقد روى الترمذي مرفوعا «ليس منا من لم يبجل كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه» وأن يعمل بكل حديث سمعه في فضائل الاعمال فان العمل يعين على الحفظ، قال وكيع: إذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به(٢) وأن لا يستعمل الحياء(٣) والتكبر، فمن مجاهد: لا ينال العلم مستح ولا متكبر، وأن يشتغل بالتقييد فالضبط فالحفظ، فقد قالوا: لاخير في علم

---

(١) ومما يعينك على الإخلاص التدبر في قوله عليه الصلاة والسلام «إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة عالما لم ينفعه الله بعلمه» أو كما قال. نسأل الله الخلاص والإخلاص بمنه وكرمه آمين اه

(٢) وقال عمرو الملائي: إذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من أهله.

(٣) فان الحياء إذ ذاك ليس الشرعي، إذ الحياء الشرعي أن لا يراك مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك اه.

لا يقطع به الوادى ولا يعمر به النادى ، ولا بد من فهم ما حفظ وإلا كان كمثل الحمار يحمل أسفارا فقد حصل له الكد والتعب من غير انتفاع ، وأن يذاكر بمحفوظه ليرسخ فى ذهنه ، فقد روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه : « تذاكروا الحديث ، فان حياته مذاكرته أى وإن مماته متاركته »

وقال بعضهم :

من طلب العلم وذاكره صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة فحياة العلم مذاكرته
واسهر بالليل وناظره لتعمك حقا نالحته

والله تعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

وهذا ما يسر الله تعالى جمعه من التعليق على هذا النظم الانيق راجيا من الله الكريم أن ينفعنى به والطالبين ، وأن يغفر لى ولوالدى ولمشايخى ، وأن يكون وسيلة إلى جنات النعيم .

والحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون . والحمد لله رب العالمين آمين .

تم شرح التقريرات السنية

ويليه : المنظومة البيقونية

المنظومة البيقونية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَبْدَأُ بِالْحَمْدِ مُصَلِّيًا عَلَى　　مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِلَا
وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِدَّهْ　　وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهْ
أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصَلْ　　إِسْنَادُهُ وَلَمْ يُشَذَّ أَوْ يُعَلّ
يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ　　مُعْتَمَدٌ فِى ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ
وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقًا وَغَدَتْ　　رِجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ
وَكُلُّ مَاعَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصُرْ　　فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَامًا كُثُرْ
وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي الْمَرْفُوعُ　　وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ
وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادِ مِنْ　　رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ
وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ　　إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ
مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى　　مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَأَنِى الْفَتَى
كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمًا　　أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِى تَبَسَّمَا
عَزِيزُ مَرْوِى اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهْ　　مَشْهُورُ مَرْوِى فَوْقَ مَا ثَلَاثَهْ
مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ　　وَمُبْهَمٌ مَافِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ
وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا　　وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِى قَدْ نَزَلَا
وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ　　قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ
وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ　　وَقُلْ غَرِيبٌ مَارَوَى رَاوٍ فَقَطْ
وَكُلُّ مَالَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ　　إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

وَالمُعضَلُ الساقط مِنهُ اثنَانِ ... وَمَا أتى مُدَلَّساً نوعَانِ
الأوَّلُ : الإسْقَاطُ لِلشَّيخِ وأنْ ... ينقُلَ عمَّن فوقَهُ بِعَن وَأنْ
وَالثانِ لا يُسقطهُ لكن يَصفْ ... أوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لا ينعَرِفْ
ومَا يُخالِفْ ثِقَةٌ فيهِ الملاَ ... فالشّاذُّ وَالمقلوبُ قِسْمانِ تَلاَ
إبْدَالُ رَاوٍ مَّا براوٍ قِسْمُ ... وَقلبُ إسْنادٍ لِمتْنٍ قِسْمُ
وَالفرْدُ ما قيَّدْتَهُ بِثقَةِ ... أوْ جَمْعٍ اوْ قَصْرٍ على روَايَةِ
وَما بِعِلّةٍ غُمُوضٍ أو خفا ... مَعَلَّلٌ عِندَهُمُ قدْ عُرِفَا
وَذُو اخْتلافِ سندٍ أو مَتْنِ ... مُضطَرِب عِندَ أهَيلِ الفَنِّ
وَالمُدرَجاتُ في الحديثِ ما أتَتْ ... مِنْ بَعضِ ألفاظِ الرُّوَاةِ اتَّصلت
وَما رَوى كلُّ قرينٍ عَنْ أخِهْ ... مُدَبَّج فاعرفهُ حقّاً وَانتَخِهْ
مُتَّفِق لفظاً وخطاً مُتَّفِق ... وَضِدُّهُ فيما ذكرنَا المُفْتَرِقْ
مُؤْتَلِف مُتَّفِقُ الخطِّ فقَطْ ... وَضِدُّهُ مُختلِف فاخشَ الغلطْ
وَالمنكرُ الفرْدُ بِهِ رَاوٍ غدَا ... تعْدِيلُهُ لا يَحمِلُ التَّفرُّدَا
مَترُوكُهُ ما واحِد بِهِ انفرَدْ ... وأجمَعُوا لِضعفهِ فَهوَ كَرَدّ
وَالكَذِبُ المُختلقُ المصنُوعُ ... على النبي فذلكَ الموضُوعُ
وَقدْ أتتْ كالجوهرِ المكنُونِ ... سمَّيتُهَا مَنظومةَ البَيْقُونِي
فوقَ الثلاثينَ بأرْبعٍ أتَتْ ... أبياتُهَا ثمَّ بخيرٍ خُتِمتْ

هذه المنظومـــة المباركة

الموعود بها للعلامة الخاص
البركة الشهير

بأبى إسحق إبراهيم بن مسعود
الألبيرى الأندلسى

يحث فيها ولده أبا بكر على العلم الشريف والعمل به
والزهد وغير ذلك من الأخلاق الكريمة
التى ينبغى أن يتخلق بها طالب
العلم ويتحقق

قال العلامة أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى فى كتاب
« ألف با » : كان الأستاذ الفقيه أبو عبد الله بن سودة
شيخى رحمه الله يحمل طلبته على
حفظها لجودتها

بسم الله الرحمن الرحيم

تَفُتُّ فُؤَادَكَ الأَيَّامُ فَتًّا ... وَتَنْحِتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتَا
وَتَدْعُوكَ المَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ ... أَلاَ يَا صَاحِ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْساً ذَاتَ خِدْرٍ ... أَبَتَّ طَلاَقَهَا الأَكْيَاسُ بَتَّا
تَنَامُ الدَّهْرَ وَيْحَكَ فِي غَطِيطٍ ... بِهَا حَتَّى إِذَا مُتَّ انْتَبَهْتَا
فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ وَحَتَّى ... مَتَى لاَ تَرْعَوِي عَنْهَا وَحَتَّى
أَبَا بَكْرٍ دَعَوْتُكَ لَوْ أَجَبْتَا ... إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ عَقَلْتَا
إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَاماً ... مُطَاعاً إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
وَيَجْلُو مَا بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاهَا ... وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ إِذَا ضَلَلْتَا
وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجاً ... وَيَكْسُوكَ الجَمَالَ إِذَا عَرِيتَا
يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا ... وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَا
هُوَ العَضْبُ المُهَنَّدُ لَيْسَ يَنْبُو ... تُصِيبُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ أَرَدْتَا
وَكَنْزٌ لاَ تَخَافُ عَلَيْهِ لِصًّا ... خَفِيفُ الحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْتَا
يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الإِنْفَاقِ مِنْهُ ... وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفًّا شَدَدْتَا
فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْماً ... لآثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتَهَدْتَا

وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوًى مُطَاعٌ   وَلا دُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فُتِنْتَا
وَلا أَلْهَاكَ عَنْهُ أَنِيقُ رَوْضٍ   وَلا خِدْرٌ بِرَبْرَبِهَا كَلِفْتَا
فَقُوتُ الرُّوحِ أَرْوَاحُ الْمَعَانِى   وَلَيْسَ بِأَنْ طَعِمْتَ وَلا شَرِبْتَا
فَوَاظِبْهُ وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ   فَإِنْ أَعْطَاكَهُ اللهُ انْتَفَعْتَا
وَإِنْ أُعْطِيتَ فِيهِ طُولَ بَاعٍ   وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَا
فَلاَ تَأْمَنْ سُؤَالَ اللهِ عَنْهُ   بِتَوْبِيخٍ عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَا؟
فَرَأْسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللهِ حَقًّا   وَلَيْسَ بِأَنْ يُقَالَ. لَقَدْ رَأَسْتَا
وَأَفْضَلُ ثَوْبِكَ الإِحْسَانُ لَكِنْ   تَرَى ثَوْبَ الإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْتَا
إِذَا مَا لَمْ يُفِدْكَ الْعِلْمُ خَيْراً   فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهِلْتَا
وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِى مَهَاوٍ   فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهِمْتَا
سَتَجْنِى مِنْ ثِمَارِ الْعَجْزِ جَهْلاً   وَتَصْغُرُ فِى الْعُيُونِ إِذَا كَبِرْتَا
وَتُفْقَدُ إِنْ جَهِلْتَ وَأَنْتَ بَاقٍ   وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَلَوْ فُقِدْتَا
وَتَذْكُرُ قَوْلَتِى لَكَ بَعْدَ حِينٍ   إِذَا حَقًّا بِهَا يَوْماً عَمِلْتَا
وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا وَنَبَذْتَ نُصْحاً   وَمِلْتَ إِلَى حُطَامٍ قَدْ جَمَعْتَا
فَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا   وَمَا تُغْنِى النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْتَا
إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِى سَمَاءٍ   قَدِ ارْتَفَعُوا عَلَيْكَ وَقَدْ سَفُلْتَا
فَرَاجِعْهَا وَدَعْ عَنْكَ الْهُوَيْنَا   فَمَا بِالْبُطْءِ تُدْرِكُ مَا طَلَبْتَا
وَلا تَخْتَلْ بِمَالِكَ وَالْهَ عَنْهُ   فَلَيْسَ الْمَالُ إِلاَّ مَا عَلِمْتَا

وَلَيْسَ لِجاهلٍ فى النَّاسِ مُغْنٍ ... ولوْ مُلْكُ العِرَاقِ لَهُ تأتَّى
سيَنْطِقُ عنْكَ علمُكَ فى نَدَاها ... وَيكْتُبُ عنكَ يَوْماً إنْ كَتَمتا
وَمَا يُغْنيكَ تَشْيِيدُ المَبانى ... إذَا بالجهلِ نَفْسَكَ قدْ هَدَمْتَا
جَعَلْتَ المَالَ فوْقَ العلمِ جَهْلاً ... لَعَمْرُكَ فى القَضيَّةِ ما عَدَلْتَا
وَبَيْنَهُما بِنَصِّ الوَحْيِ بَوْنٌ ... ستَعْلَمُهُ إذَا طٰـهَ قرأْتَا
لئنْ رَفَعَ الغنىُّ لِواءَ مالٍ ... لأنتَ لِوَاءَ علمِكَ قدْ رَفَعْتَا
لئنْ جلَسَ الغنىُّ على الحشايَا ... لأَنتَ على الكَواكِبِ قدْ جَلَسْتَا
وَإنْ رَكِبَ الجيادَ مُسَوَّماتٍ ... لأَنتَ مَناهجَ التَّقْوى رَكِبْتَا
ومَهْمَـا افتضَّ أبكارَ الغَوانى
فكمْ بِكْرٍ منَ الحِكَمِ افْتَضَضْتَا ؟
وَليسَ يَضُرُّكَ الإقتارُ شيئاً ... إذا ما أنتَ رَبَّكَ قد عرفتا
فماذا عِنْدَهُ لكَ مِنْ جَميلٍ ... إذا بِفِناءِ طاعتهِ أنخْتَا
فقابِلْ بالقَبُولِ لِنُصْحِ قولى ... فإنْ أعرَضْتَ عَنهُ فَقد خَسِرتا
وَإن راعيتهُ قولاً وَفِعْـلاً ... وَتاجَرْتَ الإلٰهَ بهِ رَبِحْتَا
فليستْ هذهِ الدُّنيا بِشىءٍ ... تَسوءُكَ تارَةً وتسُرُّ وَقتاً
وَغَايَتُها إذَا فكَّرْتَ فيها ... كفَيْئِكَ أو كحُلْمِكَ إذ حلَمْتَا
سُجِنتَ بِهَا وَأنتَ لها مُحِبٌّ ... فكَيفَ تحِبُّ ما فيهِ سُجِنْتَا ؟
وَتُطعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَن قريبٍ ... ستَطعَمُ منكَ ما فيها طَعِمْتَا

وتَعْرَى إنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَاباً   وَتُكْسَى إن مَلَابِسَها خلَعْتَا
وَتَشْهَدُ كلَّ يَوْمٍ دَفْنَ خِلٍّ   كأنكَ لا تُرَادُ بِمَا شَهِدْتَا
وَلم تخلق لِتَعْمُرَها وَلٰكِنْ   لِتَعْبُرَها ، فَجِدَّ لِمَا خُلِقْتَا
وإنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أنتَ هَدْماً   وَحَصِّنْ أمرَ دِينكَ مااسْتَطَعْتَا
وَلا تحزنْ على ما فاتَ مِنها   إذَا مَا أنْتَ فى أُخْرَاكَ فزْتَا
فَلَيْسَ بِنافعٍ ما نِلْتَ مِنْهَا   مِنَ الْفَانى إذا الْباقِى حُرِمْتَا
ولا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهاءِ يوماً   فإنَّكَ سَوْف تَبكى إنْ ضَحِكْتا
وَما لَكَ بالسُّرُورِ وأنتَ رَهْنٌ   وما تَدْرِى أتُفْدَى أم غُلِلْتَا ؟
وَسلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوفيقَ فِيها   وَأَخْلِصْ بِالسُّؤالِ إذا سأَلتَا
ونَادِ إِذا سَجَدْتَ لهُ اعْتِرَافاً   بِمَا نادَاهُ ذُو النُّونِ بنُ مَتَّى
ولازِمْ بابَهُ قَرْعاً عَسَاهُ   سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْتَا
وَأكْثِرْ ذِكْرَهُ فى الأرْضِ دَأْباً
لِتُذْكَرَ فى السَّماءِ إذَا ذَكَرْتَا
وَلا تَقُلِ الصِّبا فيهِ امْتِهالٌ   وَفَكِّرْ كَم صَغيرٍ قدْ دفَنْتَا ؟
وقُلْ : يَانَاصِحِى بل أنتَ أوْلى   بِنُصْحكَ لَوْ لِفِعْلِكَ قد نَظرْتَا
وَتَقْطَعُنى عَلى التَّفْرِيطِ لَوْماً   وَبِالتفْرِيطِ دَهْرَكَ قَد قَطَعْتَا
وَفى صِغَرِى تُخَوِّفُنى المنَايا   وَما تَدرِى بحالِكَ حيثُ شِخْتَا
وَكُنْتَ مَعَ الصِّبَا أهدَى سَبِيلاً   فَما لكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قد نَكَثْتَا

وها أنا لم أخض بحر الخطايا   كما قد خضته حتى غرقتا
ولم أشرب حميا أم دفر   وأنت شربتها حتى سكرتا
ولم أنشأ بعصر فيه نفع   وأنت نشأت فيه وما انتفعتا
ولم أحلل بواد فيه ظلم   وأنت حللت فيه وانتهكتا
لقد صاحبت أعلاماً كباراً   ولم أرك اقتديت بمن صحبتا
وناداك الكتاب فلم تجبه   ونبهك المشيب فما انتبهتا
ويقبح بالفتى فعل التصابي   وأقبح منه شيخ قد تفتى
ونفسك ذم ، لا تذمم سواها   لعيب فهي أجدر من ذممتا
وأنت أحق بالتفنيد مني   ولو كنت اللبيب لما نطقتا
ولو بكت الدما عيناك خوفاً   لذنبك لم أقل لك قد أمنتا
ومن لك بالأمان وأنت عبد   أمرت فما ائتمرت ولا أطعتا
ثقلت من الذنوب ولست تخشى   لجهلك أن تخف إذا وزنتا
وتشفق للمصر على المعاصي   وترحمه ونفسك ما رحمتا
رجعت القهقرى وخبطت عشوى   لعمرك لو وصلت لما رجعتا
ولو وافيت ربك دون ذنب   ونوقشت الحساب إذاً هلكتا
ولم يظلمك في عمل ولكن   عسير أن تقوم بما حملتا
ولو قد جئت يوم الحشر فرداً   وأبصرت المنازل فيه شتى
لأعظمت الندامة فيه لهفاً   على ما في حياتك قد أضعتا

تَفِرُّ منَ الهجيرِ وَتتّقيهِ ... فَهلاَّ من جَهَنّمَ قد فرَرتَا
ولَستَ تُطيقُ أهونَها عذاباً ... وَلو كُنتَ الحديدَ بهَا لذُبْتَا
وَلا تُنكر فإنَّ الأمرَ جِدٌّ ... وَليسَ كما حَسِبتَ ولا ظَننتَا
أبا بَكرٍ كَشفتَ أقلَّ عَيبي ... وَأكثرهُ وَمُعظمهُ سَتَرْتا
فقُلْ ما شِئتَ فِيَّ مِن المخازِي ... وَضاعِفها فإنّكَ قد صدقْتا
وَمهما عِبْتَني فلفَرْطِ علمي ... بِباطنِهِ كأنّكَ قد مدحْتا
فلا تَرْضَ المعَايبَ فهوَ عارٌ ... عظيمٌ يُورِثُ المحبُوب مقتاً
وتهوِي بالوَجيهِ مِنَ الثريّا ... وتُبدِلهُ مكانَ الفوقِ تحتْا
كما الطّاعاتِ تُبدِلُكَ الدّرارِي ... وَتجعلكَ القرِيبَ وإنْ بَعُدتَا
وَتنشرُ عنكَ فِي الدُّنيا جَميلاً ... وتلقَى البرَّ فِيها حيثُ شئتَا
وتمشي فِي مناكِبها عزيزاً ... وتجنِي الحمدَ فيما قدْ غرسْتا
وأنتَ الآن لمْ تُعرفْ بِعيْبٍ ... ولا دنّست ثوبكَ مُذْ نشأتا
ولا سابقْتَ فِي مِيدانِ زُورٍ ... ولا أوضعتَ فيهِ ولا خببْتا
فإنْ لم تنأَ عنهُ نشبتَ فيهِ ... ومنْ لكَ بالخلاصِ إذا نشبْتا
تُدنِّسُ ما تطهَّرَ مِنك حتّى ... كأنّكَ قبل ذلِكَ ما طهُرتا
وصِرتَ أسِيرَ ذنبِكَ فِي وثاقٍ ... وكيفَ لكَ انفِكاكٌ وقدْ أُسِرتا
فخفْ أبناءَ جنسِك واخشَ منهُم ... كما تخشَى الضراغِمَ والسّبنْتا
وخالِطهُمْ وزايلْهُم حِذاراً ... وكُن كالسّامِريِّ إذا لمِستْا

وإن جهلوا عليك فقل: سلامٌ لعلك سوفَ تسلمُ إن فعلتا
ومَن لك بالسلامةِ في زمانٍ؟ تنالُ العصْمَ إلاّ إن عُصمْتا
ولا تلبثْ بحيٍّ فيــهِ ضيمٌ يمتُّ القلب إلاّ إن كُبلتا
وغرِّبْ فالتغرُّبُ فيه خيرٌ وشرِّق إن بريقِك قد شرِقتا
فليس الزُّهدُ في الدُّنيا خمُولا لأنت بها الأميرُ إذا زهدتا
ولو فوق الأميرِ تكونُ فيها سُمُوًّا وارتفاعاً كُنت أنتا
فإن فارقْتها وخرجتَ منها إلى دار السلام فقد سلِمتا
وإن أكرمتها ونظرتَ فيها لإكرامٍ فنفسك قد أهنْتا
جَمعتُ لك النصائحَ فامتثلها حياتك فهي أفضلُ ما امتثلتا
وطوّلتُ العتابَ وزدتُ فيهِ لأنكَ في البطالة قد أطلتَا
ولا يغرُركَ تقصيري وسهوي وخُذ بوصيَّتي لك إن رشدتا
وقــد أردفتها تِسعاً حِساناً وكانت قبل ذا مِائة وستّا
وصلٌّ على تمامِ الرُّسلِ ربِّي وعِترتِهِ الكريمةِ ما ذُكرتَا

فهرس

التقريرات السنية